ARCHITECTURE ACCORDING TO PHILOSOPHY OF CROSSING (AL – UOBOR)
Architecture concept according to Al – Jabari philosophical model

Lecturer . Ahmed Talib Hameed Haddad
a_talib11@yahoo.com
University of Technology /Dept. Of Architectural engineering/ Iraq – Baghdad
(Received on 25/05/2017 & Accepted on 02/10/2017)

Abstract :

This research aims to discuss the concept of architecture historically according to intellectual rules of Dr. Ali Al-Jabri philosophy as it is the basic model from which the concept of intellectual concepts, including the concept of the crossing term (al – uobor), which is the dynamic engine of the Jabri philosophical model, to formulate the research vision of architecture according to the philosophy of (al – uobor). **The general problem of research** in the study of architecture as a cultural phenomenon with intellectual roots in philosophers. **The research problem** was formed in the activation of local philosophical frameworks and models to interpret architecture as a cultural phenomenon with a cultural dimension that has its specificity within the Arab Islamic culture and using the intellectual models of local philosophers such as Dr. Jabri, This philosophical model, especially the philosophy of (al – uobor), will shed light on the development of architecture as a human product that reflects the human civilization in its passage through obstacles throughout history. To develop **conclusions and recommendations** that pave the way for the possibility of building a general outlook for the future explaining the phenomenon of architecture as a cultural act through the ideas of one of the most prominent contemporary Iraqi philosophers.

Key words: philosophy of architecture, philosophy of civilization, contemporary Iraqi philosophy.

العمارة في فلسفة العبور
مفهوم العمارة في ضوء النموذج الفلسفي للدكتور Al–Jabri

م.أحمد طالب حميد حداد
a_talib11@yahoo.com
الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة العمارة / العراق – بغداد
(تاريخ الاستلام: 2017/05/25 & تاريخ القبول: 2017/10/02)

المُستخلص:

يهدف هذا البحث الى مناقشة مفهوم العمارة تاريخيا في ضوء القواعد الفكرية لفلسفة الدكتور علي Al–Jabri كونها هي النموذج الاساس الذي تنطلق منه نظرته للمفاهيم الفكرية، ومنها مفهوم العبور الذي يُعّد المحرك الديناميكي لنموذج Al–Jabri الفلسفي، لتتشكل الرؤية البحثية للعمارة في ضوء فلسفة العبور . فبرزت **الاشكالية العامة للبحث** في دراسة العمارة كظاهرة ثقافية حضارية لها جذور فكرية عند الفلاسفة، ثم تبلورت **المشكلة البحثية الخاصة** في تفعيل الاطر والنماذج الفلسفية المحلية لتفسير العمارة كظاهرة ثقافية ذات امتداد حضاري له خصوصيته ضمن الثقافة العربية الاسلامية وبالاستعانة بنماذج فكرية لفلاسفة محليين مثل الدكتور Al–Jabri، **بافتراض** ان هذا النموذج الفلسفي وتحديدا فلسفة العبور فيه سيلقى الضوء على تطور العمارة كنتاج بشري يعطي انعكاسا للحضارة الإنسانية في عبورها للعقبات عبر التاريخ . وصولا إلى وضع **استنتاجات وتوصيات** تمهد الطريق لإمكانية بناء نظرة فكرية مستقبلية عامة تفسر ظاهرة العمارة كفعل حضاري من خلال أفكار أحد أبرز الفلاسفة العراقيين المعاصرين.

الكلمات المفتاحية: فلسفة العمارة، فلسفة الحضارة، الفلسفة العراقية المعاصرة.

1 –المقدمة :

تعد الفلسفة مولد الافكار الإنسانية عبر تاريخ في محاولة للإجابة عن تساؤلات الانسان، البسيط منها والمعقد، منطلقة من الكل الى الجزء في مسيرة استنباطية للافكار التي تعكس طموح (الذات) المفكرة في استكشاف الحقيقة لتكون مكملا أساسيا للعلم الذي غالبا ما ينطلق في مسيرته الاستكشافية لـ(موضوع) او حقيقة هذا الكون من الجزء الى الكل، لذلك دئبت العلوم المعاصرة في تكوين اطارها المعرفي بالاستناد على الأسئلة الفلسفية الكبرى التي توجهها إزاء المشاكل والمعوقات، ويعد انيشتاين احد العلماء الملهمين في تاريخ العلم لهكذا نمط تكاملي وتعاوني بين العلم والفلسفة او العلاقة التبادلية الديناميكية بين الذات والموضوع، لتكون هذه العلاقة هي حوار وتكامل بدلا من ان تكون علاقة صراع وتناقض، وفي هذا البحث تتجلى هذه النظرة بصورة واسعة لتكون قاعدة معرفية عامة عن العمارة التي تعد بدورها مراة لاسلوب عيش الانسان على هذه الأرض، حسب ما يمكن استعارته من تعريف ابن خلدون للحضارة في مقدمته بعدّها " طريقة عيش الجماعة " تلك العبارة التي يختزل فيها الدكتور Al–Jabri مسيرة العمران البشري في الحضارة.

فرضية البحث :

يمكن الاستعانة بنموذج الدكتور Al-Jabri الفلسفي في تفسير ظاهرة العمارة وتطورها عبر تاريخ التنظير المعماري بعدها ظاهرة حضارية ذات ابعاد ثلاثة مادي (حسي) وفكري (عقلي) واخلاقي (قلبي).

خطوات المنهج البحثي : وضع الاطار النظري للبحث وفق النموذج الفلسفي للجابري وهندسة العبور فيه، وتطبيقه على نظريات وحركات العمارة وتياراتها عبر التاريخ من خلال:

- فهم النموذج الفلسفي لتفسير الوجود عند الدكتور Al-Jabri من خلال المعايشة الحضورية معه خلال مدة سنة كاملة ، بالإضافة الى الاطلاع على اهم كتبه وبحوثه في هذا المجال ، لبناء النموذج الهندسي لفكر Al-Jabri في تفسيره للعمران البشري كانعكاس للحضارة الإنسانية . ومناقشة هذا النموذج معه شخصيا .
- دراسة استقرائية لاهم اليات التطور الحضاري في نموذج Al-Jabri وهي مفهوم العبور الذي يمثل الوسيلة الديناميكية لتطور الظواهر الحضارية البشرية وانتقالها سلبا او إيجابا نحو مراحل مختلفة في التقدم والتقهقر .
- استخدام المفاهيم والاليات الفكرية للجابري في تفسير العمارة عبر تاريخها القديم وحتى العمارة الرقمية المعاصرة.
- وضع تنبؤ مستقبلي للنموذج الفكري للعمارة في ظل الثقافة الإسلامية مشتق من النموذج الفلسفي للدكتور Al-Jabri

اهم الدراسات السابقة :

- Sources of architectural form : A critical history of Western design theory لاستاذ نظريات وتاريخ العمارة Mark Gelernter في جامعة مانشستر في طبعته الأولى 1995، يعرض فيه تاريخ التنظير للتصميم المعماري كعلاقة بين الذات والموضوع في اطار نموذج ثلاثي (التصميم-المعرفة-التعليم)، حيث يناقش موضوع تطور العمارة كفكر تصميمي وتعليمي من خلال تطور الفكر الفلسفي لفلاسفة الغرب من طاليس وحتى دريدا، ليظهر كيف ان للمعرفة الفلسفية الغربية تأثير مباشر في تطور التصميم والتعليم المعماري .
- Building Idea : An Introduction to Architectural Theory لاستاذ نظريات العمارة في جامعة بنسيلفانيا Jonathan A. Hale والمنشور في طبعته الأولى 2000. والكتاب يعرض العمارة كفكر رمزي جمالي (ذات) وكنتاج تكنلوجي مادي (موضوع) في محاولة منه في فهم العمارة كوعاء لتفاعل وجهي الحقيقة المعمارية الجمالي والمادي ومن خلال طروحات اهم فلاسفة الغرب البنيويين والظاهراتيين والماركسيين، باعتبار ان طروحات هؤلاء الفلاسفة تمثل تفسيرا بنيويا او ظاهراتيا او سياسا للعمارة. وهو بذلك يعد النماذج الفكرية لهؤلاء الفلاسفة محاولات لتفسير معنى العمارة من خلال ما يسميه بالنقد التأويلي Critical Hermeneutics مستفيدًا من هذه النماذج الفكرية في بيان الرؤية الكونية لمفردات الوجود والحضارة ومن ضمنها العمارة.
- Philosophy and Design: From Engineering to Architecture ، لمجموعة اساتذة فلسفة وعمارة عالميين من تحرير Vermaas and others(2008)، ناقش العلاقة الجدلية بين العمارة والهندسة من وجهة نظر امبريقية (تجريبية) عبر التاريخ، ومن وجهة نظر اخلاقية اجتماعية اقتصادية سياسية، وكخلاصة لكل هذه الطروحات توصل الى ان هناك حدود متداخلة بشدة بين العمارة كعلم ذات توجه فكري جمالي وظيفي والهندسة كعلم تجريبي تطبيقي، وكلها تتكامل من اجل خلق الفضاء المعماري ضمن سياقه الاجتماعي والايكولوجي. **اي هناك تكاملا بين الذات والموضوع ينشأ عنه فضاء معماري يحوي حاجات الانسان منسجما مع البيئة والمجتمع.**

ولم يتمكن الباحث من خلال المسح الذي قام به في الحصول على دراسة عربية او محلية تناقش مفهوم العمارة من خلال نماذج فلسفية لفلاسفة عرب او محليين ، فالتجأ الى تحليل معطيات هذه الدراسات للاستفادة منهما في توجيه المسار البحثي وفق المؤشرات المبينة في الجدول (1) . حيث يمكن ملاحظة تفسير مفهوم العمارة والتنظير له من خلال دراسة العلاقة الفلسفية بين الذات والموضوع، وفي ضوء نماذج فلسفية لبعض الفلاسفة العالميين، للتوصل الى نتائج بحثية تكون نتاجا فكريا للتنظير للعمارة وتفسيرها من تلك الطروحات الفلسفية، **فلجأ الباحث الى هذا التوجه البحثي من خلال فيلسوف محلي عراقي ليقترح توجها في تفسير العمارة وفق رؤية فلسفية محلية.**

جدول (1) اهم مؤشرات الدراسات السابقة . المصدر : الباحث				
ت	الدراسة	الذات والموضوع	النموذج الفلسفي	تفسير مفهوم العمارة
1	Sources of architectural form	علاقة جدلية	لفلاسفة من افلوطين حتى دريدا	اهمية العلاقة بين التصميم المعماري والمعرفة الفلسفية والتعليم المعماري في التنظير للعمارة.
2	Building Idea	علاقة جدلية	لفلاسفة من ارسطو وافلاطون حتى ماركس و هوسرل	التاويل كالية لفهم النتاج المعماري والتنظير له.
3	Philosophy and Design	علاقة تكاملية	لفلاسفة معاصرين	التكامل بين الجوانب الفكرية الفلسفية والجوانب التطبيقية لانتاج الفضاء المعماري ضمن سياقه البيئي الاجتماعي.

2 -فلسفة الدكتور علي حسين Al-Jabri :

يعد الدكتور Al-Jabri ، من الفلاسفة العراقيين المعاصرين المهمين ، حيث تشير سيرته العلمية ان مؤلفاته بلغت الخمسون مؤلفا في شتى اصول وفروع الفلسفة قديمها وحديثها وضمن ما اشتهر به من منظور تأصيلي للأعمال الفكرية عبر التاريخ ، بالإضافة الى اكثر من 200 بحث علمي ومقالة وورقة بحثية منشورة [1]. ويعرف Al-Jabri الفلسفة بتعريف شمولي موجز : بانها القدرة في الاجابة على الاسئلة الكونية والاخلاقية والمعرفية باقل عدد ممكن من المفردات .[2] كما يؤكد الدكتور Al-Jabri على اهمية دراسة البيئة او المناخ الفكري العام لنشوء الفلسفات المهمة في التاريخ او الفلاسفة عبر التاريخ، فهو يؤكد اهمية تأصيل موضوع الدرس الفلسفي وبيان جذوره وبيئته الفكرية العامة بصورة شمولية بعيداً عن التفكيك والتجزئة والانتقائية .[3]

فـAl-Jabri ينظر الى الفلسفة كمصطلح يمثل جزء من منظومة فكرية ضخمة تمثل الحضارة الانسانية بكل تجلياتها عبر العصور فيها ثلاثة محاور تمثل تساؤلات الانسان عن الكون (الوجود) وهي اسئلة الحاجة (العلم) ، واسئلة الدهشة (الفلسفة)، واسئلة الخوف والرهبة او الايمان (الدين)، ومن هذه المنظومة المتكاملة تكون الفلسفة جزءا مستغرقا ومكملا لهذه الثلاثية ولا يمكن فصله عنها باي حال من الاحوال وفي ضوء هذا المثلث الفكري المفاهيمي تكونت الحضارات بعد الطوفان (طوفان نوح) . [Al-Jabri، 2009] ابتداءا بحضارة وادي الرافدين وحتى بلاد مصر لتنتقل بعدها الحضارة الى اليونانيين ، ثم ترجع الى المسلمين ، فيفقدوها لصالح الغرب والى يومنا هذا . وان معادلة الحضارة: "**الحضارة = الانسان + الطبيعة / التاريخ × العامل المساعد (الدولة المستقرة)**".

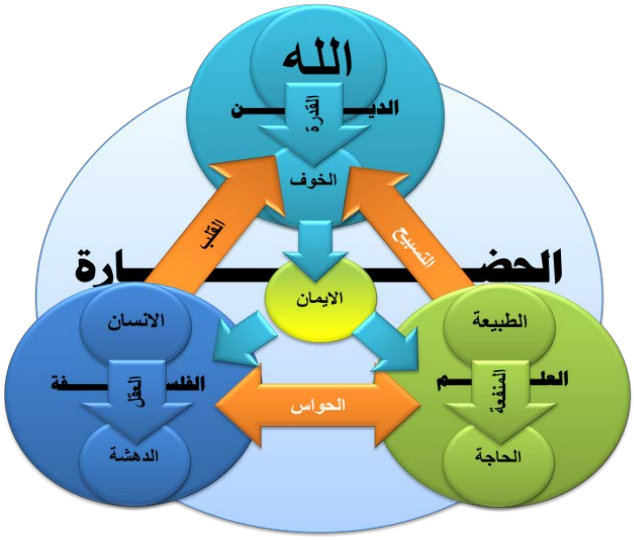

الشكل (1) يمثل تصور لبنية الحضارة الانسانية واهم مرتكزاتها في ضوء القراءة والاستنتاج الذاتي لفكر الدكتور الجابري ... المصدر الباحث

ومعنى هذه المعادلة هو ان الحضارة هي نتاج حوارية الذات (الانسان) والموضوع (بيئته) عبر الزمن (التاريخ) وبمساعدة أرضية موضوعية داعمة لتلك الحوارية هي الدولة القوية العادلة. وكل ذلك وفق رؤية ديناميكية انتقالية عبر سيرورة التاريخ وصيرورته يطلق عليها Al-Jabri مصطلح (العبور)، فاما ان يسيطر الانسان على البيئة فيوظفها (او يسخرها) لصالح تقدمه (العلمي الفكري الأخلاقي) ليكون نتاجه الحضاري إيجابي ، او يكون

[1] السيرة الذاتية للدكتور الجابري ، 2014 ، حسب الملف الشخصي لسيرته الذاتية والعلمية ، المقدم الى عمادة كلية الاداب – الجامعة المستنصرية .
[2] حسب ما جاء في المقابلة الشخصية معه في مكتبته الشخصية يوم الاثنين الموافق 2014/12/29 .
[3] هذا ما لمسه الباحث في كتاباته ومؤلفاته ، ومحاضراته التي عايشها في العام 2014 – 2015 .

منفعل بها لتتحكم هي في مسيرته الحضارية فيكون نتاجه الحضاري سلبي، او يكون في موضع الكفاف والتوازن مع البيئة . فمثلا النتيجة المتوقعة للحضارة الغربية هو تفاعل الانسان مع الطبيعة خلال الزمن في ضوء دولة مستقرة قوية للحصول على نتيجة ايجابية +1، والا اصبح الانسان منفعلا مع هذه العوامل كما هو حال بلداننا العربية الاسلامية الان (-1) [Al-Jabri ، 2009]. فمن خلال ذلك يعمل Al-Jabri على تأصيل المعارف والعلوم القديمة العراقية والعربية، والعلوم المعرفية الاسلامية ،ومن خلال اطلاعه الواسع على التجربة المعرفية الغربية قديمها وجديدها، استطاع ان يبني لنا نموذجه الفكري الشامل عن الحياة والقيم الاخلاقية الخالدة للوجود والحضارة والانسان ، من خلال مثلثه الحضاري المشهور، والذي أمكن بيان تفاصيله بصورة اعمق من خلال لقاءاتنا الشخصية وتلخيصه بالنموذج التوضيحي في الشكل (1).

ان هذا النموذج الفكري مطبقا في معظم ومؤلفاته، فهو يؤكد على اهمية التوازن المعرفي بين مصادر المعرفة الثلاثة الحس والعقل والقلب، وان لكل واحد منهم ساحته ومجاله الذي يعمل به، وكلها تؤدي دورها بصورة تكاملية، ديناميكية، شمولية، فلا يمكن للمفكر او العالم او العرفاني ان يعتمد على احدها دون الاخر، كون الطبيعة البشرية والفطرة الانسانية هي مخلوقة بهذه التشكيلة منصهرة في ذاتها لغرض اعطاء انعكاسا مرآويا للواقع، والوجود الحق. **فالعلاقة بين الذات والموضوع هي علاقة حوار وتكامل وليست علاقة صراع وتناقض**. Al-Jabri[،2010،ص410-431].

3 -فلسفة العبور عند الدكتور Al-Jabri

نابعة الفهم الفلسفي للحياة Al-Jabri[،2012،ص3]، فهي عبارة عن المحرك او المفهوم الذي يعطي الديناميكية للنموذج الفلسفي الهندسي للدكتور Al-Jabri (الذي سبق توضيحه في الشكل 1). ليحاول البحث من خلال فلسفة العبور دراسة مفهوم العمارة.

3-1 موجز لفلسفة العبور عند الدكتور Al-Jabri :

بنية فلسفة العبور مكونة من مفردات التكامل ثم العبور عبر التصاعد الى المستقبل، حيث يكمن خلف هذه المفردات هيكل هندسي من المفاهيم والعلاقات تشكل حوارية بين ثنائيات عديدة قد تختزل بالذات والموضوع، في محاولة من Al-Jabri في تجاوز تلك الثنائيات من خلال انصهارها بوحدة حوارية تكاملية تتصاعد نحو المستقبل عن طريق منطق لا يجوز فيه العبور من الادنى الى الاعلى بين فئات الوجود، بل يجوز العبور داخل الفئة الواحدة في ظل تكاملها مع الفئات الاخرى مع حفظ سيادة كل فئة على اخرى مثل سيادة الانسانية على الحيوانية والنباتية على سبيل المثال Al-Jabri[،2012،ص2-11]. فالتكامل ليس انصهار شخصية فئة في اخرى بقدر ما هو تكامل المتناقضات Al-Jabri[،2014،ص53-ص55]،Al-Jabri[،2010،ص49-57].

3-1-1 العبور الارتكاسي عند Al-Jabri

وينتقد Al-Jabri العبور الارتكاسي والتساقل من الكمال الى الانحطاط بسبب فقدان بوصلة الاتجاه الذي يقود الى الحرية السائبة (اللامسئولة)، التي قد يكون لها مبرراتها في عالم اللاحتمية العلمي بعد انتقالها من عالم الحتمية ، ولكن لامبرر لهذا النوع من الحرية في منطق الاقتصاد والاجتماع والسياسة والدين والمجتمع Al-Jabri[،2012،ص5-6].

3-1-2 احتياجات العبور عند Al-Jabri

ولابد للعبور من ادوات ولابد له من استعدادات ، اما الاولى فيختصرها Al-Jabri بأربعة ادوات هي حسن التمييز، وحسن الاختيار، ثم القرار السليم ، واخيرا تحمل مسئولية ذلك القرار. والثانية (الاستعدادات) فيلخصها بجانبين ذاتي مرتبط بعقلانية الذات ومحاسبتها لنفسها والثاني موضوعي مرتبط بدور الحكومة او الدولة في منع حالة الارتكاس والانحطاط الاخلاقي بالذات Al-Jabri[،2012،ص8-9].

3-1-3 مقياس العبور عند Al-Jabri

ان قمة ما يمكن الوصول اليه من خلال العبور هو **الطفرة** التي تحتاج الى تظافر كل تلك المفاهيم والوسائل المنهجية من اجل عبور غير عادي، يتجاوز العبور ذي الوتيرة الواحدة بأبسط حالاته، ويتجاوز العبور المتصاعد لاجتياز المصاعب الكبيرة (وليست الصغيرة) الى نوع اخر من العبور الذي ينقل السيرورة والحركة من الحال الى المستقبل بخطى شاسعة جدا Al-Jabri[،2012،ص3-4].

3-1-4 مسارات العبور عند Al-Jabri

للانتقال (الحركة) عبر الزمان والمكان من حالة الى حالة اخرى لابد من وجود مسارات وهذه المسارات منها المستقيمة ومنها الحلزونية ، والاهم من ذلك بان هذه المسارات لا تتقاطع ، فهذا النوع غير المتقاطع والمتصاعد للحركة من حالة الى حالة اخرى يسميه Al-Jabri **الصيرورة** [Al-Jabri، 2012،ص10].

3-2 اعداد الهيكل الفكري الهندسي لفلسفة العبور: ليُلقي الضوء على العمارة من خلال فلسفة العبور ضمن خمسة مرتكزات كما في (شكل 2) :

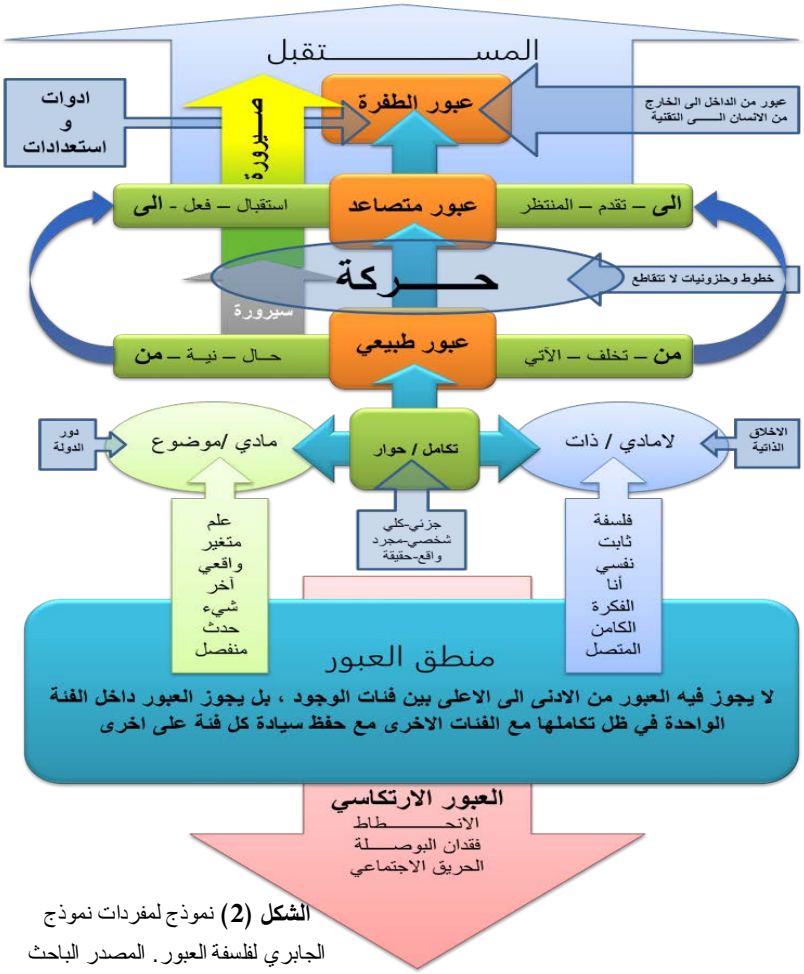

الشكل (2) نموذج لمفردات نموذج الجابري لفلسفة العبور. المصدر الباحث

1. **مقومات فلسفة العبور :**
   أ. مفردات الهيكل الهندسي لفلسفة العبور (تكامل–عبور – تصاعد – المستقبل).
   ب. حوارية الثنائيات في فلسفة العبور.
   ج. منطق العبور.
2. **احتياجات العبور.** ادوات العبور – استعدادات العبور.
3. **مقياس العبور.** العبور ذي الوتيرة الواحدة – العبور المتصاعد – العبور بالطفرة .
4. **مسارات العبور.**
5. **العبور الارتكاسي (الفجائي).**

ومن خلال فلسفة العبور بمرتكزاتها ومحاورها الثانوية سيتم القاء نظرة بالمقابل على المفهوم الفكري للعمارة وعلى واقعها التطبيقي، وكيف حاولت العمارة (كونها مرآة الحضارة الانسانية) عبر التاريخ عبور العقبات على مستوى مرتكزاتها الفكرية او على مستوى تجاوز العقبات التطبيقية التكنولوجية للوصول الى مبتغاها الفكري ، وكيف تتم ايضا عملية عبور العمارة من واقع فكري (يمثل متبنيات تاريخية لحركة معمارية) الى اخر، على مستوى الماضي والحاضر والمستقبل. **اذا لابد من وجود هيكل فكري هندسي للعمارة يمكن استكشافه خلال نظريات العمارة وتطبيقاتها، ومن منظار النموذج الفلسفي للجابري (الذي يتلخص بثلاثية الحاجة – الدهشة – الرهبة) ومرتكزات فلسفة العبور عنده (المقاسة باربعة انواع من العبور هي: عبور الوتيرة الواحدة (العادي)– العبور المتصاعد – عبور الطفرة – العبور الارتكاسي (الفجائي)).**

4 –موجز تاريخ تطور نظرية العمارة [4] في ظل نموذج الدكتور Al-Jabri للحضارة ومحركاتها

[4] استفاد الباحث من بعض المصادر في هذا المجال ، واضف لها رؤيته الاستنتاجية لمسيرة تطور تاريخ النظرية المعمارية.

* Summerson, J. 1963, The Classical Language of Architecture, Is' edition. The M.I.T. Aress, Cambridge,
* Vincent Scully, Jr. 1986. Modern Architecture: The Architecture of Democracy, 12th edition. George
* .Vitruvius. 1960. The Ten Books on Architecture (translated by M.H. Morgan), Ist edition. Dover Publications,
* .Scruton, R. 1979. The Aesthetics of Architecture, Is' edition. Methuen and Co. Ltd., London
* .Schuiz, N.C. 1965. Intentions m Architecture, MIT Press, Cambridge
* .Schuiz, N.C. 1979. Genius Loci: Towards a Phenomenology ofArchitecture, Ist edition. Rizzoli, New York
* .Rowe, C. and Koetter. F. 1978. Collage City, The M.I.T. Press, Massachusetts
* Jotmson, PA. 1994. The Theory of Architecture: Concepts, Themes and Practices, Van Nostrand Reinhold,
* .Jencks b, C. 1988. Deconstruction: The Pleasune of Absence. .Arcfiiteclwai Design, 58(3-4): 17

4 1 الواقع التطبيقي : العمارة وسؤال الحاجة (علم + تطبيق تكنلوجي – تقني)

أول ظهور للعمارة في الحضارة الانسانية هي كمأوى يقي الانسان الظروف الخارجية، ثم تطورت لتعكس قيمه الحضارية والثقافية كما في عمارة وادي الرافدين ووادي النيل والعمارة اليونانية والرومانية وغيرها وصولا الى العصر الحالي [ابراهيم أ ،1986،ص30–36]، فحضارة العالم مقسمة الى ثلاث موجات حسب توفلر[1996،ص29–37]، **ومن خلال فلسفة العبور ومصطلحاتها ستستبدل كلمة موجة بطفرة ، كونها التعبير الحقيقي للانتقالة الهائلة التي تخطت سيرورة التاريخ في كل طفرة من هذه الطفرات الثلاثة لأجل صيرورة جديدة ، هذه الصيرورة ترجمة باسم اهم تقنية تطبيقية جاءت بها** وهي:

الموجة الاولى : الطفرة نحو الثورة الزراعية ، بدأت منذ 10000 سنة ، وتحول فيها المجتمع من الحياة البدائية غير المستقرة المعتمدة على الصيد وجمع الغذاء الى حياة الاستقرار والزراعة [سعيد،2013،ص14]. وفيه نشأت اولى القرى الزراعية في وادي الرافدين وانتشرت اكواخ الطين وارتبطت مع بعض لتشكل تلك القرى، **ثم ليشهد تاريخ العمارة عبورا تصاعديا وصولا لطفرة كبيرة** في تاريخ العمارة هي ظهور المدن العظيمة كأور وبابل واكد، وخصوصا بابل التي تميزت بميزات حضارية وابنية معمارية بارزة خلدها التاريخ، ولينتقل هذا التقليد الحضري المعماري الى كافة ارجاء العالم كما حصل في مصر وصولا للحضارات الاخرى التي استخدمت ما كانت تجود به الطبيعة من مواد كالحجر والخشب في صنع عمارتها وتكوين حواضرها المدنية بدون وجود واضح ومدون او معلن لتنظير معماري دقيق غير كتابات عامة تخص مجمل العمران البشري كالذي دونه ابن خلدون في مقدمته على سبيل المثال [ابراهيم،1986،ص66–68].

ولكن في القرن الاول الميلادي جمع المهندس الروماني ماركو فيتروفيوس تجارب تاريخ الامم القديمة والحضارات الاولى ليبني منها نظرية معمارية تبين اسس العمارة الفكرية ومناهجها التطبيقية وجمعها في كتاب سماه " الكتب العشرة " واهداه لقيصر روما اوغسطس آنذاك . لتتوالى النتاجات الفكرية المعمارية ليومنا هذا [فيتروفيوس،2010،ص12].

الموجة الثانية: الطفرة نحو الثورة الصناعية التي بدأت قبل 300 عام، حضارة تعتمد على الآلات او التكنلوجيا [سعيد،2013،ص14]، وفيها ظهرت العمارة الحديثة كما في الفقرات القادمة، لتمر عمارة الحداثة **بعبور تصاعدي قلق** اوصلها الى عمارة ما بعد الحداثة.

الموجة الثالثة: الطفرة نحو حضارة المعلومات والتقنية الرقمية ، التي تحل فيها القوة الذهنية محل القوة العضلية في الاقتصاد ، ان مستقبل الحضارات سوف يكون على اشكال من التنوعات الثقافية [سعيد،2013،ص14]، وهذا كان وقعه المباشر على العمارة من خلال انتشار ما يسمى بالحركة التفكيكية في العمارة وحتى يومنا هذا تتوالى الحركات المعمارية التي تعكس التوجهات الفكرية المعاصرة للموجة الثالثة (وما سيتم التطرق اليه بعد قليل). **وكان لكل تطور تكنلوجي تطبيقي في كل طفرة من هذه الطفرات الثلاثة اثره الكبير على العمارة، وما بين كل موجتين كانت هناك مراحل التكامل والعبور والتصاعد وصولا للطفرة وحدوث الثورة والتغيير نحو الصيرورة التاريخية الجديدة**، وهذا بالضبط ما انعكس في تاريخ العمارة كما سيتطرق اليه عند استعراض واقع حال الحركات المعمارية عبر التاريخ.

4 2 واقع التنظير الفكري للعمارة : العمارة وسؤال الدهشة (الفلسفة)

وفيه يتم البحث عن الجذور الفكرية الفلسفية لماهية مفهوم العمارة في ضوء مصطلحات فلسفة العبور، من خلال استقصاء تفسير النتاج المعماري من قبل منظري الاتجاهات والحركات المعمارية بوجه خاص، وتحديدا بعد الظهور العلني للنظرية المعمارية كتدوين نظري وتحليلي للنتاجات المعمارية على يد المنظر الروماني ماركو فيترو فيوس (ت 15 ق.م.) الذي استمر تأثير افكاره حتى عمارة الحداثة، وان كانت بعض مبادئه التي اكتشفها حية الى عصرنا الحالي[فيتروفيوس،2010،ص5–6]. فهناك ارث معماري ضخم على مر التاريخ الانساني لم ينظر له ولم يوضع في قوالب فكرية من قبل رواد عصره ابتداءا من عمارة وادي الرافدين مرورا بعمارة وادي النيل الى العمارة اليونانية وحتى العمارة الاسلامية وعمارة المسلمين[5] [ابراهيم،1986،ص10–13]. **لذلك سنبين اهم مراحل العبور والتصاعد وصولا للطفرات المهمة التي ارتبطت مع الطفرات الحضارية للموجات الثلاثة**، مع الاشارة الى عدم اكتمال صورة التنظير عند بدايات الثورة الزراعية ، لذلك سنبدأ من نهايات هذه الثورة القريبة من عصر الموجة الثانية (الصناعية)، ولكن قبل ذلك، تم التطرق الى

.Jencks, c. 1997.The Architecture of'the Jumping Universe, Is' edition. Academy Editions, London *

.Rossi, A. 1982. The Architecture of the City, 1" edition. The MIT Press, Massachusetts, and London *

[5] (التي تحتاج الى بحوث وتنقيب جدي عن اسسها التي جاء بها الاسلام من خلال القران الكريم والسنة النبوية المطهرة)

بيان مقتضب لمصطلحين يحتاج بيانها هذا البحث وهما النظرية والحركة المعمارية.

ماهو مصطلح النظرية المعمارية ؟

ان مفهوم النظرية المعمارية باعتبارها فكر تصميمي نابع من البيئة الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية والمهنية للمصمم والتي يطلق عليها مفهوم المضمون ، ولكي يتحول هذا الفكر إلى واقع لابد أن يكون له هيئة أو شكل وهو ما مثلته الحركة المعمارية التي تعد انعكاسا تطبيقيا للنظرية المعمارية [ابراهيم،1986،ص8].

ماهو مصطلح الحركة المعمارية ؟

الحركة المعمارية هي عبارة عن نمط تصميمي معين يتبناه مجموعة من المصممين في تصميم أبنيتهم التي تنفذ على ارض الواقع لتلبي الحاجات والمتطلبات المختلفة للمجتمع ، فخلف كل حركة معمارية نراها في واقعنا المعاصر لابد من أن يكون هناك نظرية مستمدة من مضمون أو واقع ثقافي اجتماعي تكنولوجي مهني [Jencks,1997,p.18-39]. وكما في شكل (3).

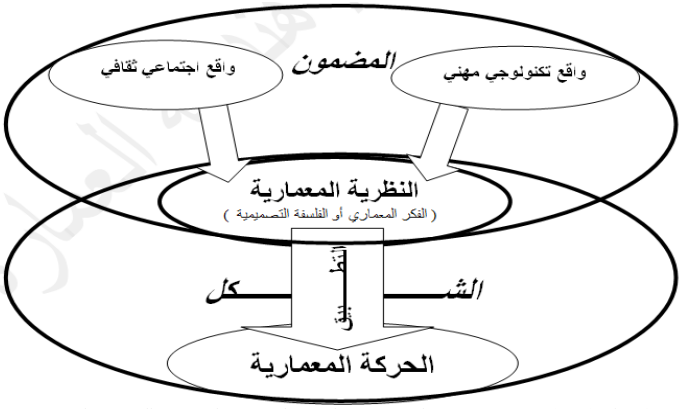

الشكل (3) مخطط يوضح العلاقة بين الواقع الفكري والتطبيقي للنظرية المعمارية وكيفية نشوء الحركات المعمارية ... المصدر الباحث

4 2 1 العمارة ماقبل او ابان بواكير الطفرة الصناعية

ان لغة الاعمدة وطرزها الخمسة التي سادة العمارة الغربية منذ عصر اليونان وحتى عمارة الباروك والركوكو لا بل حتى عمارة الحداثة في القرن التاسع عشر والعشرين ، كانت تسمى باللغة الكلاسيكية للعمارة [Summerson,1963]. [6]

ان هذا النمط الكلاسيكي للعمارة كان مثالا واضحا للعبور بأضعف درجاته ، اذ بقيت العمارة من عصر وادي الرافدين وحتى نهايات عصر النهضة يسودها نمطا عمرانيا واحدا يعكس لغة عمرانية واحدة ، قد تتغير فيها المواد او الاشكال ، ولكن يبقى طبيعة البناء واحدا هو الاعتماد على المهارات اليدوية الحرفية واستغراق الزمن في زخرفة الجدران والحوائط ، وابراز عناصر البناء الانشائية كالاعمدة والجدران كعناصر جمالية تكتونية مهيمنة على واجهات المباني ، وكان التلاعب والتغيير والتطور الحادث في تغيير هذه الثوابت المعمارية طفيفا جدا حتى مجيء الثورة الصناعية .

4-2-2 العمارة المواكبة للطفرة الصناعية

- **عمارة الحداثة (نموذجا للعبور التصاعدي نحو المستقبل)** : التي تعكـــس تكنولوجيا الحديد والالة (ابان الثورة الصناعية) كانت البديل الفعلي للعمارة الكلاسيكية والمغيرة الحقيقية للغة المعمارية السائدة لقرون في اوربا . وفيها حدثت **طفرة** من العمارة الكلاسيكية الى نمط جديد مغاير من العمارة المعتمدة على التكنولوجيا الجديدة تكنولوجيا الحديد والزجاج والخرسانة المسلحة والسطوح الملساء ، بدلا من تكنولوجيا الحجر والطابوق والسطوح المزخرفة للعمارة الكلاسيكية القديمة وتعد عمارة الباروك، هي المرحلة الانتقالية بين العمارة الكلاسيكية وعمارة الحداثة كونها حاولت التمرد على قوانين العمارة الكلاسيكية الصارمة من خلال استخدام المنحنيات [Vincent Scully,1986]. ان تأثر العمارة (كفكر وممارسة) بالمجتمع والسياسة هو احد السمات المميزة وخصوصا بعد الحربين العالميتين التي جرت الويلات والدمار على العالم، وبعدما فنيت مدنا كاملة عن بكرة ابيها ، توجه الانسان في زمن السلام نحو اعادة بناء مادمرته تلك الحروب [ابراهيم،1986،ص19-24] ، وذلك من خلال: **استخدام ادوات العبور الاربعة :**
  - **حسن التمييز** بين الدمار والاعمار ، والحرب والسلام، ورفض الموت وحب الحياة واضحا لدى صناع القرار المعماري العالمي.
  - **حسن الاختيار** في توظيف تكنولوجيا الانتاج العسكري وما وفرته الثورة الصناعية من مصانع ومواد خام لأجل تصنيع المبنى بأسلوب جديد يعكس اجواء التفاؤل بالسلام العالمي الجديد .

[6] (وقد يكون المصطلح المتداول اليوم بما يسمى بالدبل فوليوم ، له علاقة باستخدام عمود او اكثر في واجهات الكثير من الابنية في العراق) .

- كان لكل ما سبق الاثر **بصنع القرار** المعماري الجديد نحو تبني اسس جديدة للعمارة تتلائم مع المرحلة التاريخية الجديدة (مرحلة الصناعة والسلام العالمي) وتعويض الخراب بنمط عمراني جديد .
- حث الخطى في تحمل **مسؤلية هذا القرار** بانشاء مدارس معمارية تدرس هذا الاتجاه العمراني الجديد ، فبرزت بذلك الحركة الحديثة في العمارة ، والطراز العالمي بالعمران .

حتى بات الاستعداد للعبور بالعمارة نحو المستقبل ذاتيا وموضوعيا واضحة من خلال :

- **الاستعدادات الذاتية** للعمارة الجديدة تبرز نمط وطراز وهوية عالمية جديدة في البناء .
- وباتت الافكار الفلسفية الرأسمالية والاشتراكية التي تبنتها الدول العظمى آنذاك تعبيرا لانعكاس **الاستعداد الموضوعي** لهيمنة الدولة وفلسفتها السياسية على هذا التوجه العمراني الجديد .

- **عمارة ما بعد الحداثة (نموذجا اخر للعبور التصاعدي)**: التي زامنت بدايات التحول العلمي من الحتمية الى اللاحتمية باكتشاف نظريات انيشتاين النسبية وفيزياء الكم لهايزنبرغ. وفيها تغير الواقع المعماري بالاتجاه نحو الانسان وعلومه اللغوية والاستلهام من التراث الماضي لبناء لغة جديدة [حداد،2014،ص107-108]. ويبدو ان نموذج توماس كون (البرادايم) في تطور العلم ورؤيته لتكامل النظريات العلمية بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية [موسى،2014،ص4-19] (على قاعدة من تكامل الادوار لا تبادلها وهي حقيقة شهدت عليها مسيرة البحث، في دوافع الانسان ومنجزاته على مر العصور والدهور الى يوم الناس هذا [Al-Jabri،2010،ص50]) وفي تفسير الظواهر والاكتشافات الحديثة في النصف الاول من القرن العشرين، قد اثر بشكل واسع على العمارة [Hale,200,p.47-53]، مما ادى ذلك الى التمييز بين المتناقضات ومحاولة احداث التكامل بينهما وعدم رفض احدهما، ادى ذلك الى التخفيف من وطأة عالمية عمارة الحداثة من خلال الرجوع الى الخصوصيات الثقافية من تراث المجتمعات وتوظيفه ضمن الاشكال المعمارية العالمية الجديدة التي جاءت به العمارة الحديثة مما صاغ نظرة جديدة هجينة للشكل المعماري بين الحديث والقديم ، فوقع اختيار حركة ما بعد الحداثة المعمارية على نمط ولغة جديدة للعمارة تنسجم فيه مع ثورة اللسانيات التي جاء بها دي سوسير وجومسكي في العلوم الانسانية مستغلة التقدم التكنلوجي المعاصر لها ، فكان القرار هو حركة معمارية جديدة تجمع في بودقة واحدة بين الحديث والقديم وتترجمه في قالب معماري جديد يراعي عالمية التطور التكنلوجي لعالم الموجة الثانية، وخصوصية الثقافات الاقليمية والوطنية، ولكنه بقي مفتقرا للوحدة الجمالية كما يقول نقاد حركة ما بعد الحداثة المعمارية [حميد،1999،ص139-141].

4-2-3 عمارة الموجة الثالثة طفرة الثورة التقنية

- **العمارة التفكيكية نموذجا للعبور المرتبك (الارتكاسي حسب تسمية Al-Jabri) وتمردا على اسس العمارة الحديثة** : ان تغير الواقع المعماري بالاتجاه نحو الانسان وعلومه الانسانية، توجت اعمالها بحركة تمرد ثانية على العمارة السائدة (الحديثة) وهي عمارة التفكيك (التي ظهرت تسعينيات القرن العشرين تزامنا مع الثورة التقنية المعلوماتية) التي تعد بحق كسرا ثانيا لقيود العمارة مثلما كسرت عمارة الحداثة قيود العمارة الكلاسيكية سابقا. **فالعمارة التفكيكية تعد تطورا وتميزا نوعيا مهما لمفهوم العمارة قاد الى ظهور عمارة معاصرة اكثر تقدما.** لكن كسر القيد هذا **(بالرغم من اهميته النوعية)** كونه جاء كردة فعل قوية للتقاليد السائدة، **لم يمتلك الوضوح الكامل في ادوات العبور كحسن التمييز ، وحسن الاختيار ، والقرار ، وتحمل مسؤولية القرار**. وهذا شيء طبيعي لان هذا النموذج المعماري المتمرد كان انعكاسا لمرحلة القلق والتشاؤم التي ساد العالم نهايات الحرب الباردة [رزوقي،1995،ص95-129]، وصاحب بدايات التصدع في القيم المجتمعية كما يقول فوكوياما[2004،ص7-14]، **فجاءت الاشكال المعمارية فاقدة للنظام (الذي كان معتادا في عمارة الحداثة) وفوضى تعكس التوجه العلمي للفيزياء والرياضيات الحديثة لتخلق نوعا جديدا من الجمال غريبا على طبيعة الشكل المعماري عبر التاريخ ولكنه ذو تاثير فاعل في ابداع وابتكار اشكال معمارية جديدة، ومما ساعد على انتاج تلك الاشكال المعمارية اللانظامية هي التقنيات الرقمية الحديثة التي اعطت الضوء الاخضر لبزوغ عصر معماري جديد.** فهنا يمكن ان نستشهد بمقولة الدكتور Al-Jabri " ان منطق العبور لا يبدأ من الصائب والصحيح بقدر ما ينطلق من (الاخفاق) لتصويبه وتجاوزه الى الافضل والاحسن من الحلول لمشكلات الانسان والحضارة

" Al-Jabri،2008،ص68]. **ان هذا التمرد المعماري لا ينظر اليه اخفاقا بقدر ما ينظر اليه بانه نقطة انطلاق وتغيير جذري نحو مستقبل العمارة كما يبدو اليوم في العمارة المعاصرة.**

- **العمارة المعاصرة (نموذجا اخر للعبور التصاعدي):** التي زامنت فيه العمارة الموجة او الحداثة الثالثة بدخول عالم الرقميات والاتصالات والمعلومات بعد التفكيكية، والتي تعد الجيل الثالث للغة المعمارية في العالم والمعتمدة بصورة اساسية على انتاج شكل معماري كقانون مادي يعمل بصورة متوازية مع القانون الثقافي (العلمي والفكري للإنسان) [Jencks,1997,p.34-38]. تميزت العمارة المعاصرة بمحدودية المقيدات التقنية، فتكنولوجيا النانو، وتطور تكنولوجيا التصنيع بالحاسوب فضلا عن اندماج عملية التصميم المعماري مع التصنيع التكنولوجي ثم انتاج الشكل المعماري بفضل الحاسوب قد وجه منظري العمارة نحو اهمية القيم الاخلاقية الانسانية في التصميم بعد ان تمت المعالجة شبه النهائية لمشكلة المحددات التكنولوجية والتقنية ، فأصبحت جدران الزجاج تعوض عن جدران الخرسانة المسلحة السميكة ، واصبحت الفضاءات كبيرة بفضل اعمدة النانو كاربون، وامتلكت المعادن ومواد البناء مميزات لا محدودة من ناحية صيانتها وما توفره من امكانات وتسهيلات تصميمية [حداد،2014،ص100-126].

حيث اطلق الباحث نمط العبور التصاعدي على مستجدات واقع حال العمارة المعاصر ولم يعدها طفرة معمارية كونه لم يتبلور ويتضح بصورة جلية (كما كان الحال في عمارة الحداثة حيث وضوح القرار ومتانة الاسس والاهداف التي جاءت به تلك الحركة المعمارية)، حيث تتميز العمارة المعاصرة بوفرة وغزارة بالحركات المعمارية المتنوعة (التي يجمعها كما يبدو توجه نحو استغلال نتائج الثورة التقنية العالمية في مجال فيزياء الكم والبيوجزيئية والحاسوب [Kaku,1997]) في بناء عمارة مستجيبة ومتفاعلة مع بيئتها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تحاول اخر الحركات المعمارية المعاصرة محاكاة الانسان في ذكاءه وسلوكياته الذاتية في التعلم والتكيف مع بيئته مستفيدة من هذه التقنيات الجديدة [Kolarevic,2003]، **وقد يعد هذا من الاعتبارات المهمة للعبور في هذه الحركات المعمارية**، ولكنها لم تصل الى الان في تبني اسس واضحة ومتكاملة لبناء فهم او تصور متكامل لعمارة تلائم انسان المستقبل بسبب تلاحق الاكتشافات العلمية-التقنية الهائل الذي ما عادة تستطيع ان تلاحقه ، بالاضافة لتصدع القيم المجتمعية بسبب تلك التطورات له اثرا مباشرا على ذلك. **مما يتطلب الامر للتمهيد لطفرة معمارية تستوعب كل تلك المستجدات العميقة ولا تهمل القيم الاخلاقية بل توظفها وتنطلق منها في بناء طفرة معمارية وعبور نحو المستقبل قد يوفره تحييد كافة المؤثرات السلبية للتكنولوجيا الصناعية على العمارة بفضل التقنيات الجديدة.**

4-3 الجوانب الروحية في العمارة : العمارة وسؤال الرهبة (العرفان) تمهيدا لعبور الطفرة للمستقبل

كنتيجة لكل ذلك التاريخ الحافل بالأحداث والانواع المختلفة من درجات العبور ومساراته بين السيرورة والصيرورة وبين عبور نمطي وعبور تصاعدي وعبور الطفرة كان لا بد للعمارة من بناء نظرية معمارية مستندة على المبادئ الاخـــــلاقية (بعد تحييد ومعالجات جميع العقبات التقنية تقريبا) والاستفادة من الرصيد الفكري الثقافي للإنسانية، ومحاولة اعادة كتابة نظرية معمارية مشتقة من الاسس الفكرية العميقة للإسلام كونه المولد الاساس للقيم الاخلاقية ذات الابعاد التطبيقية، والاستفادة من الارث المعماري الاسلامي الذي يعكس الفكر الاسلامي من خلال اعادة ترجمة الفكر الارتكازي والخط التسليمي للرسالة المحمدية الذي كان سائدا آنذاك بفكر تحليلي مدون وواضح مستند على الاصول الفكرية للإسلام كموجه لعمارة المستقبل. لتعكس تلك العمارة النموذج الحضاري للانسانية في جوابه على اسئلة الحاجة (العلم)، والدهشة (الفلسفة)، والرهبة (الدين) [7]. **ولتحديد مطلب البحث النهائي (في البحث عن اسس بناء النظرية المعمارية ذات الطابع الاسلامي) من خلال بيان اهم المفردات المادية والفكرية والروحية للعمارة لابد من تحديد مقياس ادراك العمارة .**

4-3-1 مقياس إدراك العمارة

لكي يمكن من تناول نتاجات العمارة كما يظهر في الحركات المعمارية لابد من تكوين مقياس نقيم ونقيس به تلك الحركات وفق مبادئ ومفاهيم محددة وشاملة، ولإعطاء تصور كامل عن هذا المقياس الفكري سنتطرق لتعريف العمارة كمفهوم فكري مجرد ومن هذا التعريف نستخرج المقياس المطلوب. **فالعمارة** (كتعريف مفاهيمي مجرد عن كل تبعية فكرية) هي العلاقة المتبادلة (المدركة حسيا)

[7] مجموعة بحوث للدكتور الجابري يثبت من خلالها هذه الفكرة :
- (الجابري ، 2008 ، ص67 -97).(الجابري أ، 2010 ، ص 13-14)، (الجابري ، 2014 ، ص137-138)، الجابري، 2010 ، ص247-248)، (الجابري-أ، 2009 ، ص45-46).

بين الكتلة والفراغ ، و بتحكم ثلاثة عوامل رئيسة (مدركة عقليا) اكتشفها المعمار الروماني ماركو فيترو فيوس في القرن الاول الميلادي [فيتروفيوس،2010،ص39] هي: **الجمال** Beauty , Delight ، و**المنفعة** Convenience , Commodity ، و**المتانة** Firmness , Durability . ولم يشر فيتروفيوس الى الفراغ فهو مصطلح حديث نسبيا درسه Zevi او Mciss، وظهر عند رايت في العمارة العضوية . وقد اطلق لي كوربوزيه على التفاعل بين الكتلة والفراغ اسم الشكل، او المكان عند Mciss و كارمونا او الظاهرة عند شولز Schulz ، او البيئة عند لانك Lang .[حميد،1999،ص67-68].

وهناك العديد من التعاريف والاسقاطات الفكرية المرتبطة بمعنى العلاقة الفكرية او معنى تلك العلاقة بين الكتلة والفراغ [8]، التي تناولتها الكثير من المصادر قديما وحديثا، ولكن من خلال الاستنارة بالقران الكريم يمكن ان يكون مصطلح المكان هي خير دلالة قرآنية على المفهوم الفكري للعلاقة بين الكتلة والفراغ ، لكثرة ورود هذا المصطلح في القران الكريم ، ودلالاته المرتبطة بالبناء والبنيان : كما في قوله عز وجل على سبيل المثال : } وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {الحج/26} وكذلك : وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ {الأعراف/143}

ان طبيعة الفكر الانساني على المستويين الفيزيائي والميتا فيزيائي مبنية على اسس او عناصر او مفردات او مفاهيم جوهرية. ففي حقل الفيزياء مثلا هناك مفهومي الكتلة والطاقة والقوى المؤثرة فيهما المقسمة الى الكهرومغناطيسية والجاذبية والنووية القوية والنووية الضعيفة ، والاهمية الكبرى التي يضعها علم الفيزياء للجاذبية كقوة اساسية في تكوين الاجرام السماوية والذرية، وحلم الفيزياء النظرية الحديثة في توحيد تلك القوى بنمط واحد يزيل اللبس عن بداية الكون وتشكله، [هوكنغ،2006] كل تلك المباديء ساهم في اكتشافها نيوتن ، انيشتاين ، هايزنبيرك ، ستيفن هوكنك ... وكذلك الحال في مجال الفكر العقلي المجرد هناك مفاهيم عليا تشكل الاسس المبدئية للفكر الانساني من مثل الاسس المنطقية والبديهيات كبديهية عدم التناقض، التي قننها ارسطو في منطقه [المظفر،2011]، وغيرها من المفاهيم الفكرية وصولا الى كايوسية بريغوجين Al-Jabri[،2014،ص91-124].

نفس الحال ينعكس في العمارة المبنية على اسس جوهرية ايضا هي الجمال والوظيفة والانشاء، التي اكتشفها فيتروفيوس في القرن الاول الميلادي. وقد جاء العديد من المنظرين المعماريين بعد فيتروفيوس واضعين العديد من العناصر المؤثرة في بناء مفهوم العمارة ولكنها لم تضف اضافة جوهرية الى عناصر فيترو فيوس الثلاثة [حميد،1999، ص53].

4-3-2 التقوى مفهوم جوهري يمثل جوابا لسؤال الرهبة العرفاني في العمارة

يتطرق الدكتور Al-Jabri الى اهمية سؤال الرهبة في منظومته الفلسفية قائلا: " لمن اراد متابعة حوار العلم والفلسفة ، عليه ان يقف عند جدل (الحاجة والدهشة) بمقاربة نقدية الغرض منها الكشف عن مثلث (الجسد العقل القلب) الذي يضبط دوافع الانسان حيثما اجتهد في بناء حضارته، ... ومع الخطين الانفين (الحاجة والدهشة) نشأ خط ثالث، لا ينتمي الى العلوم ولا الفلسفة بل هو فوقهما وما

---

[8] يمكن اللجوء الى القران الكريم للتوصل الى تعريف حسي للعمارة كونها علاقة بين الكتلة والفراغ لتكوين (الشكل او المكان او الظاهرة ، وحسب مسميات ومفاهيم عديدة ، يمكن ارجاعها لمصدرها الحسي المدرك بالفطرة) وهو الكتلة والفراغ ، وهذا بالحقيقة تأكيد لإدراك أهمية الزوجية في الخلق الالهي مصداقا لقوله تعالى :" وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ {الذاريات/47} وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ {الذاريات/48} **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ** لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {الذاريات/49} ". حيث يظهر جليا مدى تعميم العلاقة الزوجية في كل شيء ، فلماذا ننحيها في معرفتنا التأسيسية للنظرية المعمارية (التي لها بعد اوسع لتشمل كل تصميم) ، نعم قد تكون هناك طروحات تثار على اهمية استبدال كلمتي الكتلة بالفراغ ، بمصطلح المكان كونه اشمل ولتعلقه بالإنسان كما عند تفسير Carmona& others , 2003) Public places-urban space في كتابه ، فيمكن الاشارة هنا الى مدى عموم الاصطلاح (كتلة وفراغ) مقارنة بالمصطلحات الاخرى كالفضاء او المكان التي ترتبط بتعلقات خاصة، لا نستطيع اطلاقها على كل شيء في هذا الكون (ان كان مصمم بالفعل الالهي المطلق كالخلق الالهي المادي (الكون)، او مصمم بالفعل الانسلي (التكنلوجيا بمختلف مستوياتها)) . فلا نستطيع الا استخدام الكتلة والفراغ عند اشارتنا لمكونات المجموعة الشمسية او المجرة ، او الذرة واجزائها ، وحتى ما اثير مؤخرا من وجود كتلة للفراغ ، فهو مما لا يدخل الى مستوى الادراك الحسي البشري.

فهذا هو راي الباحث في تجريده لادراك الشيء حسيا بأبسط التعبيرات ، فاذا ما اضيف له الادراك الذهني والعقلي اصبحت تسمى مكانا او ظاهرة او بيئة وذلك حسب المعاني المسقطة على التشكيلة الحسية لما قدم سابقا. وهذا ما سيكون مفتوحا امام الاخرين لتعميق هذه العلاقة الحسية المجردة الى مفاهيم عقلية بمعان مختلفة متعلقة بجذور اخرى تحتاج الى ابحار جديد في كتاب الله عز وجل لاكتشاف كنوزه المعرفية. وقد يسأل سائل: اين موقع الانسان او المجتمع في تعريف العمارة، والجواب بان العمارة تكوين مادي يتطور في معزل عن الانسان، وهي اصلا مما سخره الله عز وجل للانسان لغرض راحته وادائه لحاجاته المختلفة ، فالعمارة لا تتفاعل مع الانسان، بل تنفعل من قبل الانسان. وكل تعبير خلاف ذلك يرجع في اسسه الى الفكر الجدلي (الديالكتيك) المادي لماركس وانجلز (القائل بمادية الانسان وتفاعله مع المنتج التكنولوجي" كالعمارة مثلا " بكونه مادة ايضا حيث يقول " كل شيء يؤثر في كل شيء" و " ان كل شيء يحمل نقيضه في داخله") والذي قال فيها المفكر الاسلامي الكبير محمد باقر الصدر قوله الفصل في (كتاب فلسفتنا) ، وكتاب (الفكر الاسلامي) للمفكر الكبير محمد تقي المدرسي. ويشير الدكتور الجابري الى ذلك الاثر السلبي من عدم قدرة الانسان في تطويعه للبيئة فتكون نتيجة معادلة الحضارة لديه (-1) سلبية، فيكون بذلك الانسان منفعل بالبيئة، ويكون عاجزا عن مجاراة التقدم التقني في مجال تطويع البيئة لخدمة الانسان.

فوق وسائلها ، لاختصاصه بدوافع القلب ، الذي يخشى المجهول والغامض والاتي انه (العقيدة الروحية) ومحركها بما يشيعه من سلام وحبور بين حنايا الانسان وجوانحه وهو يعيش محنة (المصير) ... وما دمنا نتحدث عن جدل الحاجة والدهشة فيما يتصل بالجسد والعقل المربوطين بخيط سري لا نتلمسه الا عند حضور (العامل الغائب الثالث) (أي طمأنينة القلب) عندها يكتمل (مثلث الحضارة) الذي يشتغل داخل الانسان المشدود بوتر (الحرية والضرورة) اللتان من غير توترهما يصعب حل (عقدة الحياة ومتطلبات الانسان) عن طريق الانجازات الحضارية عبر شبكة معقدة من المحركات والعلاقات (السلبية والايجابية والمحايدة).. [Al-Jabri، 2008،ص70-71].

ولاستكشاف الاضافة الجوهرية التي يمكن ان تضفيها الاجابة على **سؤال الرهبة**، لابد من التطرق الى اهم المعتقدات في تاريخ الانساني وارصنها واكثرها مصداقية وهو الشريعة المحمدية للرسول الاكرم (ص) ، **حيث جاء الاسلام عبر شرائعه المتعددة من ادم عليه السلام والى محمد صلى الله عليه واله وسلم، ليضع مفهوما جوهريا اساسيا حاكما على المفاهيم الثلاثة التي اكتشفها فيتروفيوس ذلك المفهوم هو التقوى** (شكل (4) قال الله تعالى: وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ {التوبة/107} لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ {التوبة/108} **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** {التوبة/109} ليتبين:

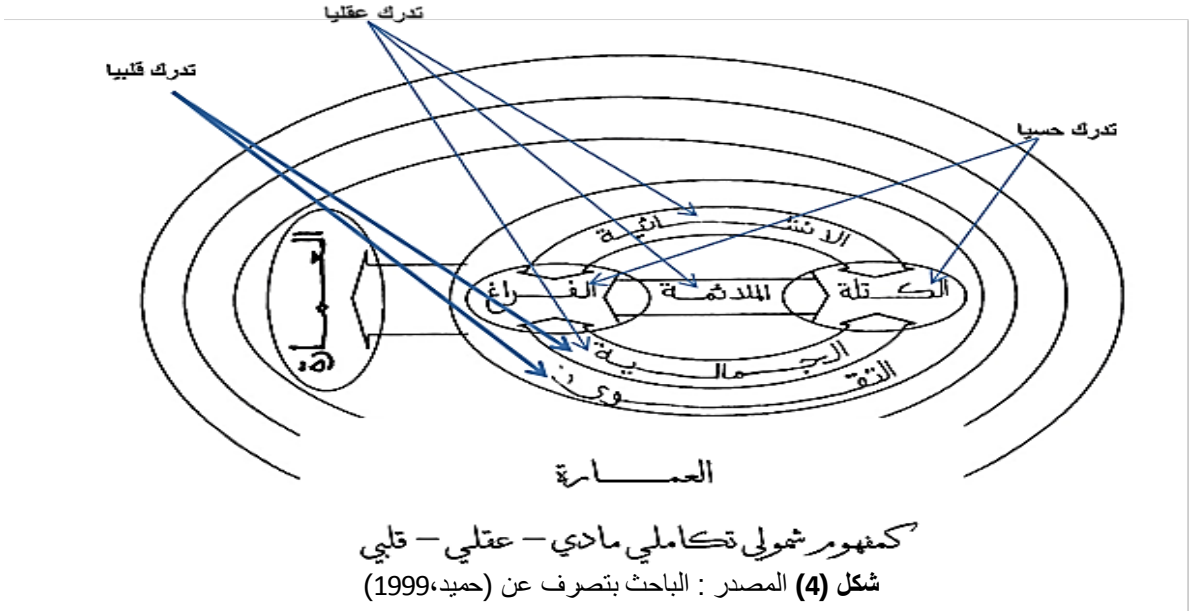

شكل (4) المصدر : الباحث بتصرف عن (حميد،1999)

- ان التقوى هو اصرة الترابط بين العالمين الفيزيائي والميتا فيزيائي، فالتقوى تملك وجهين احدهما فكري مبني على رؤية كونية توحيدية في مبادئ الوجود الخلق والمعاد والسبيل، والوجه الاخر مادي يرتبط بعمل الانسان وتعامله مع اخيه الانسان من جهة، وتعامله مع المادة من جهة ثانية، في ظل مخافة الله عز وجل من جهة ثالثة.[اليزدي، 2010،ص66-71]).
- العمارة هي عمل يتعامل به الانسان مع المادة لخدمة المجتمع، فيجب ان تخضع نتاجها للعلاقة مع الله عن طريق تقواه عز وجل (لتتحقق العلاقة المقدسة عن طريق الله) فيتم التعامل مع المادة ومع الانســـــان (المجتمع).
- القران الكريم يضع حجر الاساس لمبدأ التقوى كعنصر جوهري في كل عمل يقوم به الانسان في هذه الدنيا كما اشار اليه جمهور مفسري القران الكريم عبر التاريخ [اليزدي، 2010،ص66-71].
- يورد الله عز وجل مثلا معماريا هو المسجد في بيان مبدأ التقوى ومن خلال القصص القرآني وباستخدام معلم معماري خاص بالمسلمين هو المسجد وفي سورة خصصت لذم النفاق واهله، لتختم بعبرة قرآنية مبنية على اساس توضيح اهمية التقوى في تقويم اعمال الانسان عموما وعمله في العمارة خصوصا.
- ان تقبيح مسجد ضرار، لم يكن لأسباب مرتبطة بالنواحي الجمالية كونها نسبية وتحمل مدلولات عصر البناء والمجتمع آنذاك، فمسجد ضرار كان يحمل جمالية مقبولة عصر بناءه، ولم يذم المسجد ايضا من ناحية المتانة، لأنه مصمم ليثبت ويستقر كما في

ابنية عصره ، وكذلك الحال للنواحي البيئية والوظيفية الاخرى، **بل كان الذم والتقبيح لعدم تلبيته متطلب قيمي كبير ومهم وهو التقوى بصريح العبارات الواردة ضمن سياق الآية**، لابل اجمع مفسروا هذه الآية الى ان التقوى تستند عليها كل الاعمال التي يقوم بها الانسان [حميد،1999،ص71].[الطباطبائي، 2006، ص325-329]. **لاجل ذلك تعد التقوى اضافة جوهرية الى الاسس الاخرى للنظرية المعمارية (حسب الفهم الغربي لها من فيتروفيوس وحتى الان) وهي ابرز سمات التاسيس للنظرية المعمارية بطابعها الاسلامي. وهي ايضا اضافة فكرية تعد نتاجا لتاثير عامل الرهبة على العمارة حسب النموذج الفكري للجابري.**

5 -**النتائج والمناقشة:** قادت المنهجية البحثية الى تحصيل مجموعة نتائج يمكن مناقشتها بالاتي:

- وجود ارتباط وثيق بين الطفرات او الموجات الحضارية الثلاثة الزراعية والصناعية والتقنية (ما بعد الصناعة) والتطور المعماري، بل ان لتلك الطفرات ما يماثلها على مستوى التنظير والتطبيق المعماري كما قد لاحظناه من عمارة وادي الرافدين وعمارة وادي النيل كمثال **للعبور التصاعدي للعمارة في الموجة الحضارية الاولى (الزراعية)**، ثم ما لمسناه من **العبور التصاعدي لعمارة الحداثة المواكبة للموجة الحضـــــارية الثانية (الصناعية)**، واخيرا **العبور المرتبك الفجائي للعمارة في الحركة التفكيكية** كردة فعل لتصدع القيم المجتمعية وتأثيرها على العمارة (تنظيرا ونتاجا) الذي قاد الى الانطلاق الجديد في **عبور تصاعدي الى المستقبل الواعد (في العمارة المعاصرة) في الموجة الحضارية الثالثة (التقنية)**، ويمكن تلمس ذلك في الثراء المعماري على المستوى التنظير والتطبيق، وان لم يكوّن ملامح واضحة ليمكن ان يطلق عليه مفهوم طفرة معمارية اذ مازال في مراحله الاولى، ولكنه على اية حال ليس عبورا نمطيا تقليديا اذ يبدو بوضوح الجهود المبذولة من منظري العمارة ومصمميها في سعيهم نحو التكامل بين عملية التصميم والانتاج لخلق عمارة لها القدرة في استيعاب المتطلبات الانسانية المتغيرة في ظل العولمة من جهة والخصوصيات الثقافية من جهة ثانية ، لذلك صنف في هذا البحث كعبور تصاعدي.
- ان اسئلة الحاجة الانسانية مرتبطة باسئلة الدهشة، وكلاهما مرتبط بالسؤال الازلي للانسانية سؤال القلب والروح والايمان سؤل الرهبة ليشكلوا نموذج الحضارة الانسانية، فكذلك الحال في العمارة، فان **سؤال الحاجة في العمارة** كان واضحا في النتاج المعماري المادي للعمران البشري عبر التاريخ، اما **سؤال الدهشة في الواقع الفكري للتنظير المعماري** فهو ايضا واضح المعالم من خلال النظريات المعمارية منذ فيتروفيوس ولحد الان ، لكن **يبقى سؤال الرهبة ، سؤال القلب والوجدان، سؤال القيم الاخلاقية، هو الغائب عن محضر النموذج المعماري لذلك ومن خلال هذا البحث يمكن وضع بداية للاجابة عليه من خلال التوجه للقيم الاخلاقية الاصيلة التي يدعو لها الاسلام**، وهذا ما يمكن تلمسه من مصطلح التقوى الديني. فكان لدور النموذج الفلسفي للدكتور Al-Jabri الاثر الاستراتيجي الكبير في تنظيم الافكار للخروج بهذه النتائج، كما كان لفلسفة العبور دورا في اكتشاف حركية التاريخ ومساراته بين سيرورة وصيرورة وعبور صاعد واخر مرتبك فجائي واخر واعد بطفرة وثورة على الحال الى الاستقبال ... استقبال المستقبل الواعد للبشرية كما يظهر في الشكلين (5) و (6) على التوالي.
- **ايجابية فرضية البحث، بامكانية نموذج Al-Jabri الفلسفي في تفسير الواقع الحضاري ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وبالتالي تفسير ظاهرة العمارة وتطورها وارتقاءها في عبور المراحل التاريخية في سيرورة عبور نمطية طبيعية واخرى تصاعدية، وثالثة بصيرورة عبور تُحدث طفرة ثورية في الفكر والنتاج المعماري، كما يمكن تلمسه من استعراض موجز تاريخ العمارة.**

6 -**الاستنتاجات:**

- وجود علاقة وثيقة بين التطور الحضاري وبين تطور العمارة كشكل وتكنلوجيا وتقنيات وكوظائف .
- مصاحبة بداية كل انتقالة حضارية حالة عدم استقرار وتغيير في النمط المعماري على كافة المستويات مما يولد نمط معماري هجين غير مستقر، وحتى يمكن ان يعد مشوها لانه يجمع بين بقايا تاثيرات الموجة الحضارية السابقة (القديمة) وبدايات الموجة الجديدة (المستقبلية) وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح في العمارة التفكيكية نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، في انتقال العمارة من نمط الحداثة وما بعدها الى نمط العمارة المعاصرة الرقمية وغيرها المتأثرة بالموجة الحضارية مابعد الصناعية.
- أهمية دراسة الفكر الفلسفي المعاصر دراسة علمية من خلال الاستفادة من النماذج الفلسفية المعاصرة للفلاسفة عموما والفلاسفة المحليين خصوصا في تفسير العالم واحداثه الكبرى والتنبؤ بالمستقبل ، وعلاقة كل ذلك بتطور الفكر والنتاج المعماريين .

- توظيف الفكر العربي الإسلامي في تفسير النتاج المعماري السابق والحالي والمستقبلي.
- أهمية الاستفادة من مصادر المعرفة (الحس–العقل–القلب) مع بعضها البعض في تفسير تاريخ ونظريات العمارة وعدم الاقتصار على احدها دون الاخر ، مما يعطي دراسة شمولية واسعة واكثر مصداقية للاحداث الحضارية الكبرى عبر الماضي والحاضر والمستقبل، الامر الذي يقود الى الوحدة والتكامل بين العلوم التجريبية والعقلية والروحية ، وما لذلك من اثر في بناء نموذج مستقبلي اكثر واقعية للعمارة .

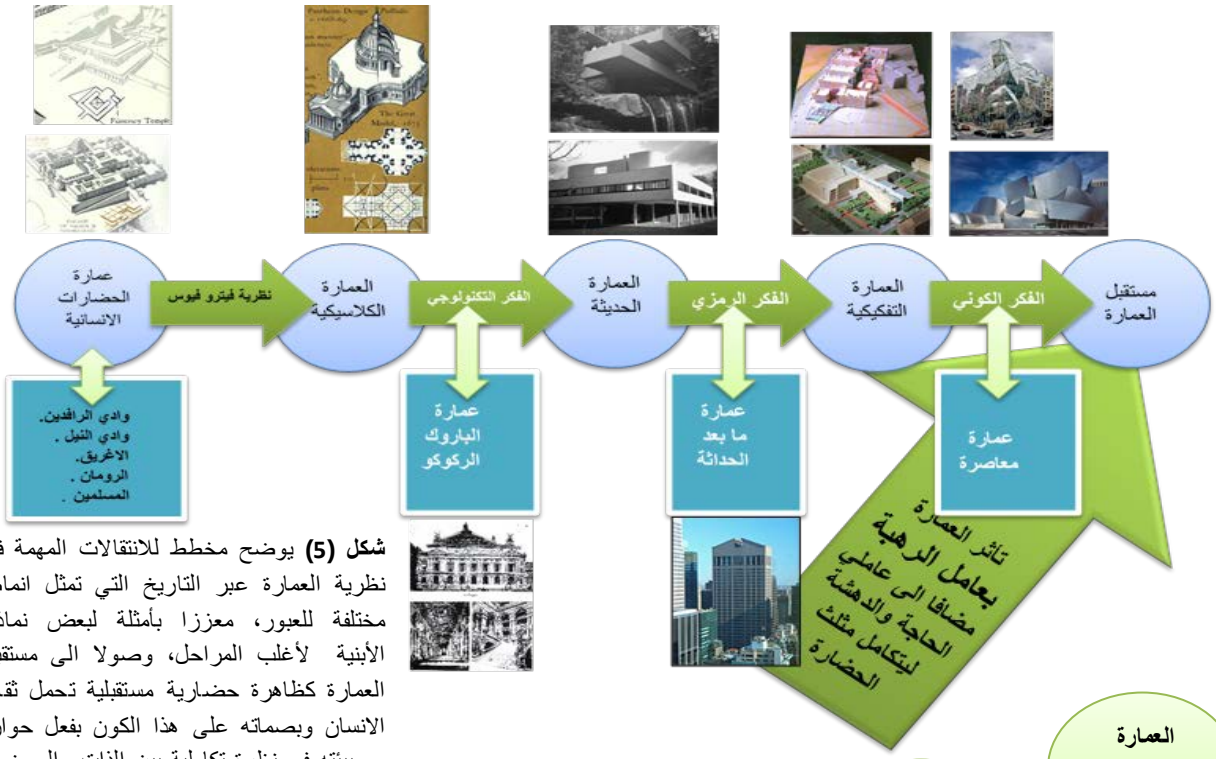

شكل (5) يوضح مخطط للانتقالات المهمة في نظرية العمارة عبر التاريخ التي تمثل انماطا مختلفة للعبور، معززا بأمثلة لبعض نماذج الأبنية لأغلب المراحل، وصولا الى مستقبل العمارة كظاهرة حضارية مستقبلية تحمل ثقافة الانسان وبصماته على هذا الكون بفعل حواره مع بيئته في نظرة تكاملية بين الذات والموضوع عبر التاريخ. المصدر:الباحث

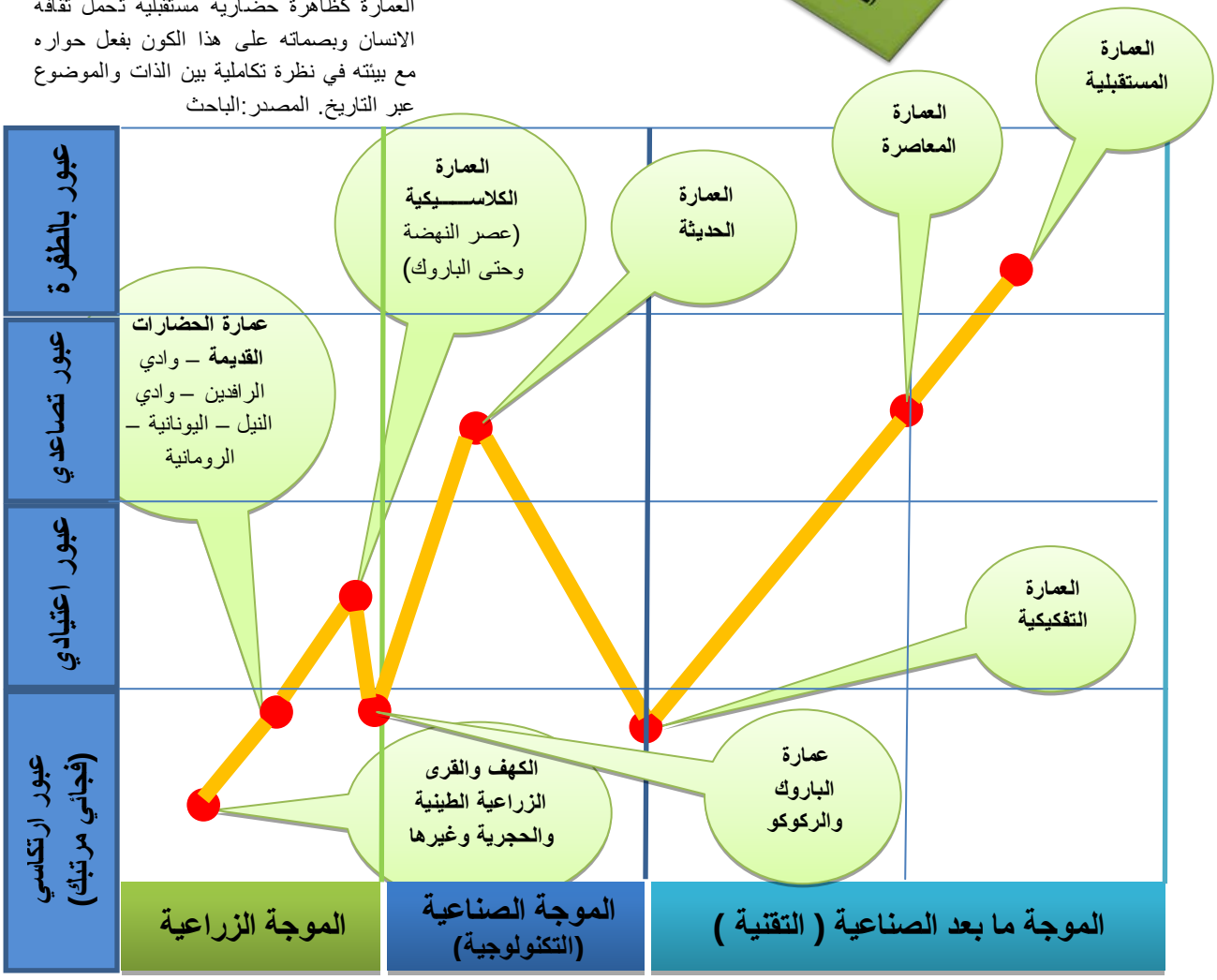

شكل (6) مخطط بياني بمحورين : السيني يوضح التطور الحضاري عبر الزمن حسب مقترح توفلر بثلاثة موجـــات (الزراعية – الصناعية – التقنية) ، والمحور الصادي يوضح درجات العبور بدءا بالارتكاسي الى الاعتيادي ثم التصاعدي وصولا للطفرة . والنقاط الحمراء توضح موقع اهم الاحداث المعمارية ، ومنها يتبين ان بداية كل تغير حضاري كبير يحدث ارتباكا في تطور العمارة وتمردا بسبب تغير الفكر والتقنية والادراك الجمالي للمجتمع الإنساني ككل، كما نراه بوضوح في العمارة التفكيكية وما صاحبه من تطور هائل بالتقنية بسبب دخول موجة حضارية جديدة يقابله تغير في الشكل المعماري لحين استقراره في العمارة المعاصرة، وكذلك عند الانتقال من العمارة الكلاسيكية الى عمارة الحداثة ، كما يظهر في عمارتي الباروك والركوكو كمرحلة انتقالية بين الكلاسيكية والحداثة . المصدر: الباحث.

7 –التوصيات:

- دعم البحوث والدراسات في تفسير العمارة كظاهرة حضارية من خلال الفكر العراقي المعاصر ، لبيان الأثر الكبير لهذا الفكر في التنظير لاسس العمارة وتاريخها كاحدى الظواهر او الاحداث الإنسانية الكبرى في تاريخ البشرية.
- تعزيز منطلقات التنظير المعماري العالمية من خلال رفدها بنماذج فكرية عراقية معاصرة، لإثبات قدرة الفكر الفلسفي المحلي في تفسير الظواهر الحضارية في تاريخ الإنسانية كظاهرة العمارة.
- فتح الطريق نحو التفكير الشمولي بأسس العمارة والتنبؤ بمستقبلها من خلال إضافة جانب القيم الإنسانية والمصدر الروحاني القلبي إضافة الى مصادر المعرفة الحسية والعقلية في استكشاف واقع الاحداث المعمارية الكبرى ، والتنبؤ بمستقبلها .
- ضرورة العمل على بناء فكر معماري عربي إسلامي عراقي ووضع اللبنات الأولى لبناء نموذج للتنظير المعماري العالمي من خلال نماذج فلسفية عراقية اصيلة . وخصوصا من خلال بحوث طلاب الدراسات العليا في اقسام العمارة من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات بالتعاون مع الأقسام الفلسفية في الجامعات العراقية بالخصوص ، كفرصة للاطلاع على الواقع العلمي للفلسفات العالمية والعربية والمحلية المعاصرة .
- تفعيل دور مصادر العقيدة الإسلامية (كونها العقيدة الأكثر انتشارا في العراق والمنطقة العربية) المتمثلة بالقران والسنة النبوية المطهرة كمرتكزات مهمة في اكتشاف البعد الثالث للمعرفة الممثل بالجوانب الروحية او القيم الأخلاقية التي يدعو لها الإسلام الملائمة للفطرة الإنسانية. والتي لها انعكاس في حياة الانسان العراقي في علاقته مع مجتمعه وبيئته المبنية وما لذلك من انعكاس واضح في تبني النمط المستقبلي للعمارة جماليا ووظيفيا وانشائيا في ظل واقع التطور الحضاري التقني الهائل الذي قلل كثيرا من المحددات المادية للبناء وسهل من مرونة التعامل مع الشكل المعماري على كافة المستويات .

Resources:

1. Al-Jabri, Ali Hussein, “Civilization and Man Dialogue of Science and Philosophy or Controversial Need, Surprise and Awe” (Al-Hathara wa al-ensaan, Hewaar alelm wa alfalsafa am jadal alhaja wal dahsha wa alrahba) [Arabic], Proceedings of the Seventh Philosophical Conference: The Philosophy of Dialogue: A Contemporary Perspective, Baghdad, 2008
2. Al-Jabri, Ali Hussein, “The Philosophy of Cygosia: Origination and Evolution, An Analytical Study of the Science of Expectations” (Falsafat Brenguean Cygosia: Alnasha’a wa altatawor, Derasa tahleleya le’ela allamotawaqaq’) [Arabic], Dar Al-Basair, Beirut, 2014.
3. Al-Jabri, Dr. Ali Hussain, “The Moral Dimension in the Philosophy of Assyrian Ahiqar: (6-7)th Century BC, In, Iraqi Philosophy from the Pillars to the Present’ (al-bo’d alakhlaqi fee falsafat aheqar al ashuuri :Alqern 6-7 qanl almeelad, alfalsafa aleraqiya min albawakeer ela alhather: almo’tamar alfalsafy altase’ le-qesm alderasat alfalsafiya) [Arabic], The Ninth Philosophical Conference of the Department of Philosophical Studies, Bayt al-Hikma, Baghdad, 2009
4. Al-Jabri, Dr. Ali Hussein, “Contemporary Civilization: From Necessity to Being” (Al-Hathara al-mo’asera: min altharoora ela alsaeroora), [Arabic], Dar Al Farqd, 2010.
5. Al-Jabri, Prof. Dr. Ali Hussein, “Philosophy of Science: Lessons in theoretical foundations and application horizons” (Doroos fee al-osous al-nathariya wa afaaq al-tatbeeq), [Arabic], Dar Al Farqd, Damascus Syria, 2010.
6. Al-Jabri, Prof. Dr. Ali Hussein, “Arabs and the capital of knowledge” (Al-Arab wa alra’s mal al-ma’refy) [Arabic], Arab Science Library, Baghdad, 2014.
7. Al-Jabri, Prof. Dr. Ali Hussein, “Lessons in Islamic Philosophical Thought” (Doroos fee alfekr alfalsafy al-eslami), [Arabic], Dar Al Farqd, Damascus Syria, 2010.
8. Al-Jabri, Prof. Dr. Ali Hussein, “The Philosophical Question in Rafidian Thought and the Engineering Perspective of Knowledge, The Crisis of Philosophy in the Arab World: The Eighth Philosophical Conference of the Department of Philosophical Studies” (Als’aal alfalsafy fee alfekr alrafidy wa almanthoor alhandasy lelma’refa fe azmat alfalsafa fee al-aalam alaraby) [Arabic], Beit al-Hikma, Baghdad, 2009.
9. Fukuyama, Francis, “Great Rift: Human Instability and Restructuring of the Social System” (altasado’ al atheem : alfetra alensaniya wa e’adat tashkeel alnethaam al ejtema’ee) [Arabic], House of Wisdom (Beit Alhekma), 2004
10. Gelernter, M. Sources of architectural form : A critical history of Western design theory, Manchester University Press, Manchester and New York. 1995 .

11. Haddad, Ahmed," Architectural Design Approaches in the Light of the Intellectual and Technological Progress of Human" (Manahej Al-tasmeem al me'maree fee dow' altaqadum alfekree wa altaknalogy lel ensaan), [Arabic], Iraqi Journal of Architecture, Issue 28, 2014, p. 100-126.
12. Hale, J.A,Building Idea ,John Wiley &Sons Ltd, Chichester , England, . 2000 . Kaku , M., Visions: how science will revolutionize the 21 st century, Oxford university press . 1997 .
13. Hamid, Ahmed, "The Impact of Islamic Thought on Architectural Design Methodology",[Arabic] Master Thesis, University of Jordan, Architecture, 1999.
14. Hawking, Stephen, Summary History of Time, Egyptian General Book Authority, 2006.
15. Ibrahim Prof., Abdel Baqi, "Cultural Heritage in the Contemporary Arab City" (Alturath alhathari fee almadeena al-Arabiya al mo'asera) [Arabic], Center for Planning Studies, 1986.
16. Ibrahim Prof., Abdel Baqi, "The Islamic Perspective of Architecture Theory" (al-manthoor al-eslami lel nathariya alme'marriya) [Arabic], Center for Planning Studies, 1986.
17. Kolarevic,B. Architecture In The Digital Age , Spon Press , New York , 2003 . Jencks, c.The Architecture of 'the Jumping Universe, Is' edition. Academy Editions, London, . 1997
18. Moussa, Karim, "Sociology of Science: A Reading in the Philosophy of Thomas Kun" (soseologea al –elm: qera'a fee falsafat Tomas Kon) [Arabic], House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 2014.
19. Mudaffar, Sheikh Mohammed Reza, **Logic** (Almantiq) [Arabic], Dar Al-Motaqin publisher, Lebanon, 2011.
20. Razouqi, Ghada Mousa, A Look at the Psychological Aspects of Contemporary Architectural Trends" (Nathra fee alma'any alseicolgeya fee al towajohat al memariya al mo'asera) [Arbic], Journal of the Union of Arab Universities, 1995.
21. Sa'eed, dr. Nabil, "Futures" (Al-mostakbaliyat), [Arabic], House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 2013
22. Summerson, J. 1963, The Classical Language of Architecture, Is' edition. The M.I.T. Aress, Cambridge, Massachusetts
23. Tabatabai, Mohammed Hussein, "The scale in the interpretation of the balance" (Almeezan fee tafseer a-qoraan), [Arabic], part 9, the House of Revival of the Arab heritage, 1st print, 2006.
24. Toffler, Allen, "Building a New Civilization" (Binaa' Hathara Jadeeda), [Arabic], translated by Saad Zahran, Al Mahrousa Center for Training, Distribution and Publishing, 1996.
25. Vermaas, P. E., Kroes, P., Light, A. & Moore, S. A., Philosophy and Design: From Engineering to Architecture, Springer, USA, 2008.
26. Vincent Scully, Jr. 1986. Modern Architecture: The Architecture of Democracy, 12th edition. George Braziller, New York.
27. Viterovius, Marco, The Ten Books in Architecture, translated to Arabic by Yasser Abidin and others, Damascus University, 2010.
28. Yazdi, Muhammad Taqi Mesbah, "Ethics in the Holy Quran" (Alakhlaaq fee Alqoraan Alkareem) [Arabic] , part 1, House of acquaintance of publications, 2ns print, 2010.